

# تقرير حول البرلمان الطلابي

**malak MAZIANE**

G.informatique

**salma ALAOUI**

G.informatique



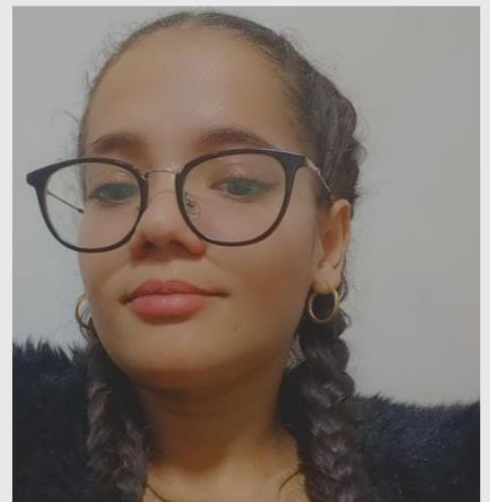
**islame BADAOU**

G.industriel



**zineb ABOULFARAJ**

G.industriel



## المقدمة

نقف اليوم لنتساءل عن مدى انخراط المدرسة المغربية في ترسيخ التربية على القيم وسلوك المواطنة، والتصدي لكل أشكال العنف التي أصبحت ظاهرة تهدد الحياة الدراسية، وسلامة الكيان المجتمعي واستقراره. فبأي معنى يمكن الحديث اليوم عن دور المدرسة المغربية في تكريس السلوك المواطناتي والسلوك المدني؟ وهل تستطيع المدرسة اليوم رغم كل الإكراهات أن تستعيد دورها التربوي الأول لغرس قيم أخلاقية مواطنتية وحديثة، تؤسس لمفهوم وجداني جديد لنموذج المواطن الذي ننشده؟

لمحاولة الإجابة عن هذه الأسئلة الكبرى لا بد من أجرأتها من خلال أسئلة وقضايا، فرعية: فما موقع رهان التربية على القيم وسلوك المواطنة وحقوق الإنسان اليوم في فضاء المدرسة المغربية والمناهج المدرسية؟ فهل بمقدور المدرسة الآن أن تصنع مجتمعًا حديثًا، بقيم كونية مواطنة يحترم هويته وفي نفس الوقت يفتح فيه على القيم الإنسانية والكونية المشتركة؟ وكيف يمكن أن تساهم المناهج والمقاربات البيداغوجية والتصورات التربوية في تربية وتكوين الطفل المواطن؟

## الفروع الأساسية

### المحور الأول: دور المدرسة في التربية على القيم وسلوك المواطنة

لا شك أن من الحاجات المجتمعية الملحة اليوم، أن تضطلع المدرسة المغربية بدورها في التنشئة الاجتماعية، باعتبارها مؤسسة للتربية على القيم، عبر مجموعة من الآليات والقنوات التي تنتمي لمنظومة قيمية متكاملة، وتجمع بين مفاهيم الهوية وثقافة حقوق الإنسان، وقيم المواطنة والسلوك المدني، بما في ذلك الالتزام بالحق والواجب والمسؤولية، والكرامة، والحق في الاختلاف، وممارستها بشكل يتوافق ودينامية التحول القيمي الكوني. لذلك، فإن المدرسة بحكم طبيعتها التربوية، لا يمكن

أن تقف محايدة بشكل سلبي لتقبل أو تتواطأ بشكل واعٍ أو غير واعٍ في تقبل أو ترويح قيم متضاربة، عاكسة بذلك التضارب القيمي الحاصل في المجتمع. فالمدرسة المغربية مدعوة للحسم في طبيعة مهمتها التربوية، وخلق انسجام وتوازن وتناغم بين دينامية هذه التحولات ومنظومة القيم التي تلتزم بترسيخها في الناشئة، لخلق مجتمع ديمقراطي، منسجم في ذاته، متوازن، ديناميكي، منتج، متطور ومتفتح على القيم الإنسانية والكونية المشتركة

تعد المدرسة بهذا المعنى إحدى أبرز المؤسسات الاجتماعية المعنية ببناء نموذج الإنسان المواطن المغربي، من خلال تنمية السلوك المدني والتربية على المواطنة لدى أفراد المجتمع، وتكريس المواطنة الكاملة. ذلك أن تشبع المتعلم المغربي بهذه القيم الكبرى، يكسبه مناعة حقيقية ضد كل أشكال العنف وكل السلوكات السلبية التي تسربت، للأسف، إلى مؤسساتنا التعليمية كظاهرة الغش والعنف. لذا، تشكل التربية على القيم والمواطنة والسلوك المدني صمام أمان يحمي أمن واستقرار وتوازن المجتمع، وكان لازماً على المدرسة أن تنخرط بشكل فاعل في ربح هذا الرهان

### المحور الثاني: آليات ترسيخ التربية على القيم وسلوك المواطنة

فكيف يمكن تحقيق هذا الرهان من خلال الفعل التربوي، حيث إن المدرسة بهذا المعنى لا يمكن فهمها كنواة مستقلة، بل باعتبارها بنية مترابطة بمحيطها، تتفاعل معه وتؤثر فيه وتتأثر به؟ وكيف يمكن أن يحقق هذا الخطاب القيمي ويحوّل إلى ممارسة حقيقية في الفعل التربوي، وعبر أية آليات يمكن ترسيخه كسلوك حقيقي؟ يمكن أن يتحقق هذا المطمح أولاً عبر منظومة الخطاب، باعتبارها آلية لنقل القيم عبر المضامين الدراسية التي تحمل ضمن إرسالياتها تلك القيم، إذ ينص الميثاق الوطني للتربية والتكوين على ضرورة إعطاء نفس جديد وتصور حديث للتربية يركز على مدخل القيم. كما أكد المجلس الأعلى للتعليم في تقريره لسنة 2006 على المكانة التي يضطلع بها الموضوع القيمي في الإصلاح التربوي، باعتبار دوره الحاسم في تعميم المعرفة، وترسيخ قيم المواطنة، كاختيار تربوي حديث لخلق مدرسة منفتحة ومتجددة باستمرار، ترسخ سلوك المواطنة والمدنية

كما يمكن أن يتحقق عبر آلية المناهج والبرامج والمضامين الدراسية، فمن خلال استقرائنا لبعض مضامين الكتب المدرسية، يمكن القول إجمالاً إن التربية على القيم

والسلوك المواطناتي حاضرة في مقررات الكتاب المدرسي، سواء بالمرحلة الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية، وفي مواد بعينها، كالتربية على المواطنة، ومادة الاجتماعيات التي تسعى إلى تربية التلميذ كإنسان مواطن

### المحور الثالث: البرلمان الطلابي كآلية لترسيخ قيم المواطنة

وُدي البرلمان الطلابي دورًا جوهريًا في تعزيز بيئة مدرسية سليمة ومتوازنة، حيث يساهم في معالجة القضايا التي تؤثر على حياة الطلاب داخل المؤسسة التعليمية سواء على المستوى الأكاديمي، الاجتماعي، أو الخدمي. فمن خلال اجتماعاته الدورية، يعمل البرلمانيون الطلابيون على مناقشة القضايا التي تهم زملاءهم واقتراح حلول عملية لتحسين سير الحياة المدرسية

**على المستوى الأكاديمي:** يشارك البرلمان الطلابي في مناقشة المسائل المتعلقة بتنظيم الجداول الدراسية والاختبارات، والعمل على تقديم مقترحات تساعد في تخفيف الضغط على التلاميذ خلال فترات الامتحانات، وتنظيم فترات المراجعة داخل المؤسسة. كما يمكنه تقديم توصيات حول طرق التدريس وتوفير الدعم للطلاب الذين يعانون من صعوبات دراسية

**على المستوى الاجتماعي:** يساهم البرلمان الطلابي في تعزيز العلاقة بين التلاميذ فيما بينهم وبين المدرسين، حيث يعمل كوسيط لحل النزاعات والمشكلات الاجتماعية التي قد تنشأ داخل المؤسسة. كما يساعد في خلق مناخ يسوده التفاهم والاحترام المتبادل بين مختلف مكونات المجتمع المدرسي

**على المستوى الخدمي:** من خلال البرلمان الطلابي، يصبح للتلاميذ صوت مسموع في ما يتعلق بالمرافق المدرسية، حيث يمكنهم المطالبة بتحسين جودة القاعات الدراسية، وتجهيز الملاعب الرياضية، وإنشاء مساحات للأنشطة الثقافية والترفيهية، فضلًا عن متابعة أعمال الصيانة الدورية التي تضمن بيئة تعليمية ملائمة

### ١. تعزيز الوعي الديمقراطي والمجتمعي

يُعد البرلمان الطلابي بمثابة تدريب عملي على مبادئ الديمقراطية، حيث يتعلم الطلاب كيفية اختيار ممثليهم بطريقة شفافة ونزيهة، استنادًا إلى الكفاءة والقدرة على تحمل المسؤولية، وليس بناءً على العلاقات الشخصية أو الشعبية فقط. كما أن تنظيم الحملات الانتخابية داخل المؤسسة يرسخ لديهم مفهوم العملية الديمقراطية وأهميتها في تدبير الشأن العام

علاوة على ذلك، فإن مشاركتهم في أنشطة البرلمان تساعدهم على اكتساب مهارات الحوار، الإصغاء، واحترام الرأي الآخر، مما يعزز لديهم القدرة على النقاش البناء والتعاون مع زملائهم بروح الفريق الواحد. ومن خلال التجربة المباشرة، يدركون أن حرية التعبير مقترنة دائمًا بالمسؤولية والالتزام بقيم الاحترام والتفاهم، وهو ما يساهم في بناء وعي ديمقراطي حقيقي لديهم يمكنهم من الانخراط في الحياة المجتمعية بشكل إيجابي

## ٢. تنمية المهارات القيادية والشخصية

يعمل البرلمان الطلابي على تطوير مهارات القيادة لدى التلاميذ، حيث يتطلب منهم القدرة على التحدث أمام الجمهور، التفاوض، التفاعل مع زملائهم، وإيجاد حلول للمشكلات المختلفة. كما يشجعهم على اتخاذ القرارات بناءً على دراسة وتحليل، مما يعزز لديهم روح المبادرة والاستقلالية في التفكير

كذلك، فإن خوض تجربة البرلمان الطلابي يساهم في تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسؤولية، حيث يصبح التلاميذ أكثر وعيًا بدورهم داخل المؤسسة التعليمية وأكثر استعدادًا للمشاركة في اتخاذ القرارات، سواء داخل المدرسة أو في محيطهم الاجتماعي الأوسع. وهذه المهارات ليست فقط مفيدة خلال المرحلة الدراسية، بل تعتبر ضرورية للحياة الأكاديمية والمهنية المستقبلية.

### ٣. تحسين الأنشطة والبرامج المدرسية

يتيح البرلمان الطلاب فرصة المشاركة الفعالة في تطوير الأنشطة المدرسية، حيث يمكنهم تقديم مقترحات لتحسين البرامج التربوية والترفيهية

**الأنشطة الرياضية:** يمكن للبرلمان الطلابي أن يعمل على اقتراح دورات رياضية داخل المؤسسة، وتشجيع مشاركة الطلاب في المسابقات المحلية والوطنية

**الأنشطة الثقافية والفنية:** يمكنه المساهمة في تنظيم مسابقات أدبية وفنية، واستضافة ندوات ولقاءات مع كتاب وفنانين، مما يغني الحياة الثقافية داخل المؤسسة

الرحلات والأنشطة الترفيهية: من خلال البرلمان، يمكن للتلاميذ اقتراح تنظيم رحلات تعليمية وزيارات ميدانية إلى مؤسسات ثقافية وعلمية، مما يساعد في توسيع آفاقهم المعرفية

**برامج التكوين والتطوير:** من بين الاقتراحات التي يمكن أن يقدمها البرلمان الطلابي، تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية في مجالات متعددة مثل البرمجة، التصميم، البحث العلمي، وتنمية المهارات الشخصية، مما يجعل تجربة التعلم أكثر شمولاً وفائدة.

### ٤. تعزيز التواصل والعلاقات داخل المجتمع المدرسي

يؤدي البرلمان الطلابي دوراً هاماً في تقوية العلاقات بين مختلف مكونات المؤسسة التعليمية، حيث يعمل كهمزة وصل بين التلاميذ، الأساتذة، والإدارة المدرسية بين الطلاب: يساعد البرلمان في بناء علاقات قائمة على التعاون والتضامن، من خلال تشجيع قيم المشاركة والعمل الجماعي



بين الطلاب والإدارة: يعمل البرلمان الطلابي على إيصال اقتراحات الطلاب إلى إدارة المؤسسة، مما يضمن تمثيلاً حقيقياً لأنشطاتهم ومطالبهم بين المدرسة والمجتمع المحلي: يمكن للبرلمان الطلابي أن ينظم أنشطة موجهة نحو المجتمع، مثل حملات التوعية حول البيئة، العمل التطوعي، وجمع التبرعات لصالح القضايا الإنسانية، مما يعزز حس المواطنة لدى التلاميذ.

## ٥. الإعداد للحياة العملية والمشاركة المجتمعية

يعتبر البرلمان الطلابي تجربة عملية تؤهل الطلاب لمتطلبات الحياة العملية، حيث يكتسبون مهارات مثل إعداد الخطط، إدارة الوقت، حل المشكلات بطريقة منهجية واتخاذ القرارات الصائبة

علاوة على ذلك، يعزز البرلمان لدى الطلاب حس المشاركة المجتمعية، إذ يصبحون أكثر وعياً بأهمية دورهم في تحسين بيئتهم المدرسية والمجتمع المحيط بهم. كما يدركون أن المواطنة ليست مجرد مفهوم نظري، بل هي سلوك وممارسة يومية تتطلب الالتزام والعمل من أجل المصلحة العامة

## ٦. البرلمان الطلابي: مدرسة في القيادة والمسؤولية

ليس البرلمان الطلابي مجرد نشاط مدرسي عابر، بل هو مدرسة فعلية في القيادة، المسؤولية، والديمقراطية، حيث يمنح الطلاب فرصة حقيقية للمشاركة في صنع القرار، وتحمل المسؤولية، والمساهمة في تحسين بيئتهم المدرسية من خلال هذه التجربة، يطور الطلاب وعياً أكبر تجاه حقوقهم وواجباتهم، ويتعلمون كيفية التخطيط، التنظيم، والتواصل الفعال، مما يهيئهم ليكونوا قادة المستقبل الذين يساهمون في بناء مجتمع أكثر عدالة وتوازناً

لهذا، فإن المشاركة في البرلمان الطلابي ليست مجرد تجربة مدرسية، بل هي خطوة نحو بناء شخصية ناضجة، متعاونة، قادرة على التغيير الإيجابي داخل المؤسسة التعليمية وخارجها. وختامًا، نأمل أن يستفيد جميع الطلاب من هذه التجربة الرائدة وأن يكونوا قدوة لغيرهم في تبني قيم المسؤولية، التعاون، والمواطنة الفعالة

#### المحور الرابع: التحديات التي تواجه المدرسة المغربية في ترسيخ القيم والمواطنة

في الأخير، يمكن التأكيد على أن رهان التربية على المواطنة والسلوك المدني لا ينبغي أن يُعمل به كمجرد شعارات موسمية، ومواضيع ظرفية، بل يعد دعوة حقيقية إلى إعادة الاعتبار للتربية ذاتها، وتكريسًا للأغراض السامية المناطة بالمنظومة التعليمية التربوية. هذه الأخيرة التي أضحت على جانب كبير من التعقيد، بحيث تعددت أبعادها ومؤسساتها، فهي تشمل إلى جانب الأسرة، وسائل الإعلام التي باتت تشكل مصدرًا هامًا لترويج القيم ونماذج التصرف والسلوك، وتملك سلطانًا قويًا على تشكيل العقول والنفسيات

ذلك أن تنمية القيم وسلوك المواطنة لا يجب أن يُلقى على كاهل المنظومات التربوية فحسب، بل يجب أن تتضافر جهود عدة أطراف كهيئات المجتمع المدني إلى جانب الأسرة والإعلام، وكذا المؤسسات والجمعيات ذات الوظائف التربوية والثقافية والتأطيرية

#### الخاتمة

إن التربية على القيم والمواطنة ليست مجرد دروس نظرية تُلقن داخل الفصول الدراسية، بل هي ممارسات يومية داخل المدرسة وخارجها. لذلك، ينبغي أن تتحول المدرسة إلى فضاء حقيقي للتربية على الديمقراطية، وتعزيز روح المسؤولية وضمنان تنشئة أجيال قادرة على الاندماج الإيجابي في المجتمع، بما يحقق توازنًا بين الهوية الوطنية والانفتاح على القيم الإنسانية الكونية